

دور الفساد في افول الحضارات على ضوء دراسات التفاسير المعاصرة

مساعد مدرس محمد حسين عباس التميمي جامعة قر- كلية الالهيات

المشرف: الدكتور: محمد كاظم رحمان ستايش

الاستاذ المشارك لقسم علوم القرآن والحديث بجامعة قر. كلية الالهيات

Kr.setesh@gmail.com.□

mh 0623483@gmail.com.

ملخص البحث

هدف هذه الدراسة هو بيان مصطلح الفساد (وما يتعلق بالجانب البشري)، وما يرتبط به من مفهوم الحضارة والافول، إذ أن تعريف الفساد ودراسة المفاهيم المتعلقة به وفقاً لمصادر شرعيه قرآنية تفسيريه واخرى حديثيه معتمدة، يساهم في إيضاح العوامل والاسباب المادية والمعنوية لافول الحضارة، وبعد ذلك بيان انواع الفساد واهمها الفساد العقدي والفساد السلوكي والفساد الاقتصادي والفساد الاخلاقي، وهي تؤدي الى انهيار المجتمع وتخلف الامه لذا يجب التحذير منه، ومعالجته لتبقى الحضارة مزدهره، ومن الطبيعي ان هذا الفساد بأنواعه، مناهض لدعوة الانبياء والائمة الطاهرين (عليهم السلام) الذين جاءوا لاصلاح الارض واخراج الانسان من عبادة الاصنام والطواغيت الى عبادة الله الواحد الاحد الصمد، وعمارة الارض امتثالاً لامر الله تعالى، ويعتبر الفساد اكبر المشكلات التي تواجه الحضارة وتقف في تقدمها وريقها وديمومتها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لطرح روى المفسرين المعاصرين والاعلام حول اسباب وعوامل الفساد الحضاري ووضع المعالجات له، ومن النتائج التي توصلنا اليها ان انتشار الفساد في المجتمعات له اثار ومساوئ سلبية متنوعة وكثيره، وهذا مما يؤدي الى انهيار وتراجع الحضارة، وكذلك بيان خطورة الفساد بكافة اشكاله ومظاهره على استقرار المجتمع المتحضر، ومن التوصيات ضرورة مكافحته من خلال وسائل الاعلام والرأي العام والقضاء عليه، وكذلك العمل على نشر الوعي وتنقيف الناس وافتاها حول مخاطر الفساد واثاره. الكلمات المفتاحية: الفساد، الحضارة، الافول، تفاسير، المعاصرة

الترجمه بالانكليزي

The objective of this study is to clarify the term corruption (and related to the human side), and the associated concept of civilization and decline, as the definition of corruption and the study of concepts related to it according to legitimate sources is Quranic interpretive and other modern approved, contributes to clarifying the factors and causes of material and moral for the decline of civilization, and then a statement of the types of corruption, the most important of which is doctrinal corruption, behavioral corruption, economic corruption and moral corruption, It leads to the collapse of society and the backwardness of the nation, so it must be warned, and addressed to keep civilization prosperous, and it is natural that this corruption of all kinds, against the call of the prophets and imams pure (peace be upon them) who came to reform the earth and get man out of idolatry and tyrants to worship God the one Sunday steadfast, and the architecture of the earth in compliance with the order of God Almighty, and corruption is the biggest problem facing civilization and stands in its progress, sophistication and permanence, Hence this study came to put forward the visions of contemporary commentators and the media about the causes and factors of cultural corruption and the development of treatments for it, and one of the results we reached that the spread of corruption in societies has a variety of negative effects and disadvantages and many, and this is what

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث بالدين رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وللجنة الدائمة على اعدائهم من الان الى قيام يوم الدين، قال تعالى في محكم كتابه ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي

جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَنْجَعِلْ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ أما بعد: إن مفهوم الفساد من المفاهيم التي تتسم بالعمومية والشمولية، إذ يمكن انطباقه على كل شيء كان سليماً صحيح الحال ثم ان هناك عوامل كثيرة أدت إلى سقوط الحضارات السابقة التي كانت مزدهرة في عصرها، الحضارات التي كانت مليئة بالسمع والبصر، لكنها لم تتمكن من الحفاظ على بقائها وازدهارها. فكما كانت هذه العوامل سببا في صعودهم، كان مقدرها أن تكون سببا في سقوطهم أيضا. فالسقوط غالبا لا يأتي من الخارج، بل من داخل الحضارة نفسها. وبحسب المعطيات فإن جميع التجارب الحضارية تؤكد من خلال تطورها أن هناك درجتين من الانحطاط والسقوط: الأولى: الانقلاب النفسي والعقلي إلى الأسفل. والثاني: هو درجة التحول العلمي والأخلاقي المبني على انخفاض التحول العقلي والنفسي. إن التغيير الداخلي فكرياً ونفسياً هو المرحلة الأولى في أي سقوط، كما أن فساد العقل والروح هو البيئة التي تنمو فيها بذور الانحطاط الأخلاقي، وفساد الفكر يؤدي إلى فساد العقيدة. إن القرآن الكريم يتضمن ذكر الكثير من الحوادث التاريخية التي حدثت للامم السابغة واحولها فمن منطلق ايماننا المطلق بالقران الكريم يحق لنا كباحثين ان نستفيد من تلك المذكورة التي جرت على القرون الخالية، واولئها في تقييم عوامل النهوض الحضارات وعوامل سقوطها كما استفادتنا من الوقائع التاريخية المدونه في المصادر التاريخية، والقران الكريم في اثبات وقوع ماتضمنه من حوادث اعلى واجل شاننا من جميع المصادر التاريخية الاخرى، فهو كلام الله جل وعلا (وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)^٢ (وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا)^٣) إن هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا^٤ فمن مصاديق الهداية القرآنية التي هي اقوم ذكر للحوادث الجارية على الامم السالفة التي قصها القرآن للاعتبار منها تقويم مسيرة البشرية بهذا الاعتبار، قال عز وجل (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَ لَا كُنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)^٥ وهذه أمثلة تطبيقية لحضارات انهارت ومنها الحضارة الفرعونية. وقد بين لنا القرآن الكريم جوانب من حضارة الفراعنة ومكوناتها. وكانت لهم أقدام راسخة في فن العمارة، وفنون الزراعة والهندسة والطب، كما برعوا في فن التحنيط بشكل لم يعرفه العالم من قبل. كما لم تشهد الحضارة المصرية القديمة مثيلاً لها حتى الآن، كما حققت نهضة زراعية كبرى. لكن غطرسة فرعون كانت سببا مباشرا في انهيار تلك الحضارة ذلك لأن ظاهرة الفساد تسبب آثارا وخيمة تشمل كافة المستويات: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، فعلى المستوى الاجتماعي قد تكون سببا في تفكك الأسرة داخل المجتمع وتشتت الأفراد وتجردهم عن مبادئ الأخلاق والإنسانية، وإن أهم الآثار التي تُصيب الفرد والمجتمع والآثار التي تترتب على ظهور الفساد في البر والبحر، كذلك ما يترتب على المفسد من تبعات مادية ومعنوية تتمثل بضمان ما أفسده، إضافة إلى ما يُبتلى به من عقاب معنوي قد يسلب منه السكينة والطمأنينة، أو يكون سببا في حبس رزقه أو تعجيل فناءه، كذلك يكون ملزما بقضاء ما فاتته من فرائض، وأداء الكفارات التي تعلق بدمته وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين عرّفوا انحطاطاً لخروجهم عن جادة المنهج، أو لاهتمامهم بمطلب واحد من المطالب السالفة، فهم لا يُقَوُّون على البقاء بمقومات الجسد والعقل والعلم فحسب، بل لا بدّ من الاهتمام بالجانب الروحي الذي يُتيح للإنسانية أن تنهض وتتقدّم، فحيثما فُقدت الروح سقطت الحضارة وانحطت، والعالم الإسلامي ما عرّف استكائةً إلا حينما وهنت الدفعة القرآنية لديه (الأوامر والنواهي والعبادات..... الخ)، وتوقف المسلمون عن الأخذ من هذا التبع الصافي الرقراق (القرآن والعهدة الطاهرة) بعد رحيل الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله)، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله الاطهار في الحديث الشريف (عليكم كتاب الله وعثرتي اهل بيتي ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي ابدا)^٦. ان اهم الامور التي سوف تبحث في هذه المقدمة ما يلي:-

اولاً:- بيان المشكلة البحث :

- ١ - يؤكد القرآن على ضرورة بناء المشروع الحضاري للامة الاسلاميه، و هذا الموضوع نفهمه من القرآن عن كيفية بلورة الهندسه التي بمقتضاها يبني الانسان و يعمر الارض التي جعله الله خليفة فيها .
- ٢ - ان القرآن و لد حضاره عندما أحسن الانسان التواصل و التفاعل مع القرآن من جديد، و بناء الامة حضارياً يستلزم فيما يستلزم الالتصاق بالنص القرآني .
- ٣ - و قد بين القرآن باستمرار الضوابط الواجب الانتباه اليها في مسيرة البناء الحضاري و اولها التقوى، و قد حذر القرآن من الممارسات الفاسدة دوماً قال تعالى (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى النَّوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا وَ اللَّهِ يَحُبُّ الْمُطَهِّرِينَ)^٧.
- ٤ - ان موضوع الحضارة هو حديث الساعة و لغة العصر، و تبرز مشكلة مهمة و اساسيه في البحث تستوجب الدراسة الا و هي بيان اهم المفاصد والتي تؤدي الى تراجع الحضارة وافولها في التفسير القرآني المعاصرة و دراستها بدقه متناهيه.

ثانياً:- اهمية البحث:-

ان الفرد و هو اللبنة الاولى في بناء المجتمع، الذي ان صلح صلح المجتمع كله، و اصبح قادراً على ان يحمل مشعل الحضارة، و يبلى للعالمين، و من أجل ذلك جاء الدين الاسلامي بتعاليم و مبادئ تصلح هذا الفرد، و تجعل حياته هادئة و مستقرة و أعطاه من القيم و المبادئ ما يصلح كيانه و روحه و عقله و جسده، و تأتي أهميه هذه الدراسة فيما يأتي تي:

١- بيان و توضيح معالجة القرآن الكريم لانواع الفساد مثل الفساد العقائدي والاقتصادي والاخلاقي... الخ.

٢- التعرف من خلال المنهج القرآني على بعض انواع الفساد وعوامله واسبابه .

٣-لقاء الضوء على الدور الحيوي للحضارة الاسلاميه بالاهتمام ببناء الانسان المبدع كلبنه اساسيه في بناء حضارة عالميه و القضاء على الفساد و الظلم .

٤- بيان دور القرآن الكريم في ردع المفاصد ويعتبر اقوى رادع ومؤثر في مكافحته.

ثالثاً: خطوات البحث :

- ان البحث يتكون من مقدمه و تمهيد واربعة مباحث و خاتمه و مصادر و هي ما يلي:المبحث التمهيدي: اهم التعاريف المتعلقة بالبحث.المبحث الاول: الفساد العقائدي والسلوكي المبحث الثاني: الفساد الاقتصادي المبحث الثالث : الفساد الأخلاقي المبحث الرابع : اهم المعالجات ومكافحة الفساد الخاتمه(نتائج والتوصيات)المصادر

المبحث التمهيدي: تعريف اهم المفاهيم المتعلقة بالبحث-.

اولاً:-تعريف الفساد لغة واصطلاحاً

الف: تعريف الفساد لغة ورد مفهوم الفساد بهذا المعنى في كتب المعاجم واللغة وعلى لسان المفسرين و فقهاء الشريعة، وكما في التفصيل أدناه:الفساد: ضدُّ الصلاح، وهو مصدر فَسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا، وهو فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ، وقوم فَسَدَى، وَفَسَدَ الشَّيْءُ فهو فاسد، والاستفْسَادُ: خلاف الاستصلاح، والمُفْسَدَةُ: خلاف المصلحة، وَتَفَاسَدَ الْقَوْمُ تَدَابَرُوا وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ^١.والفساد ضد الصلاح، وحقيقته العدول عن الاستقامة إلى ضدها. فسد الشيء يفسد فساداً وفُسُودًا فهو فاسد وفسيد^٢.والفساد: ضد الصلاح، وهو كل ما يخرج عن وضعه الذي يكون به صالحاً نافعاً، يقال: إنه فسد^٣. وهو أي (الفساد): مصدر فسد يفسد ويفسد، وقيل: مصدر يفسد، وفُسُودًا مصدر الأول، ضد صلح، وهو فاسد وفسيد، وفَسَدَهُ وأفسده: ضد أصلحه، والفساد - بالفتح - مورد خلاف، فقيل: معناه بطل واضمحل، ويكون بمعنى تغير، وقيل: الفساد أخذ المال ظلماً^٤ وعن الزجاج الفساد هو: (الجذب في البر والقحط في البحر، أي في المدن التي على الأنهار)^٥ والفساد لغة هو البطلان فيقال: فسد أي بطل واضمحل وهو ضد الصلاح.والفساد: الفاء والمسين والدال كلمة واحدة، فسد الشيء يفسد فساداً وفُسُودًا وهو فاسد وفسيد^٦. ويأتي الفساد بمعنى الجذب او اختلال النظم الطبيعي بما يؤدي حدوث الكوارث الطبيعيه وتغير النعم بالزوال والقله، قال عز وجل: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ النَّبْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)^٧.

باء:- تعريف الفساد اصطلاحاً

اولاً: الفساد في الأرض العنوان وتحديد نطاقه، أو لإخراج بعض المستثنيات الظرفية أو المكانية منه. وبالتالي نجد أن مراعاة التقييد في العنوان أمر مهم ينبغي التسليم لضرورته؛ ذلك لأن تجاوز حدود التقييد يؤدي الى إحداث تشعب في المضمون ودخول بعض المفاهيم التي ليس لها علاقة بالبحث. إضافة الى أن فائدة دخول القيد على العنوان تتضح من خلال سهولة التحقق من وجود إن وجود قيد ما بعنوان معين يكشف عن وجود ضرورة موضوعية استدعت دخوله لغرض مقصود قد يكون لتخصيص الاختلاف بين العنوان المقيد وغير المقيد من قبيل معرفة العنوان العام وتمييزه عن العنوان الخاص لئتم ترتب الآثار على كل منهما بدقة وموضوعية. إذ ورد عن علماء التفسير فيما يخص القيد الوارد في عبارة (الإفساد في الأرض) قولهم: وإن الفساد في الأرض كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، أي: الإفساد العام والشامل، لا الإفساد في مورد خاص وإن كان ذلك محرماً في نفسه كذلك، وإلا لما عبر ب (الأرض)؛ إذ من الواضح أن الإفساد من قبل الإنسان يكون في الأرض وليس في مكان آخر كالسماء مثلاً، وعليه فإن المراد في الآية المباركة ليس تحديد الظرف والمكان، وإنما الإشارة الى سعة الفساد وشموله. وقال السيد محمد حسين الطباطبائي: (من المعلوم أن المراد بفساد الأرض فساد من على الأرض أي فساد الاجتماع الانساني ولو استتبع فساد الاجتماع فساداً في أديم الأرض فإنما هو داخل في الغرض بالتبع لا بالذات، وهذه حقيقة من الحقائق العلمية ينبه لها القرآن)^٨. فإذا تقرر هذا يُمكن القول: - حسب رؤية البحث- إن المراد من الإفساد هو كل فعل فاسد أو قول منحرف يتسبب بمضرة للفرد أو المجتمع يصدر من صاحب إرادة حرة مختارة ذي عقل وفهم وإدراك سواء كان فرداً واحداً أو مجموعة أفراد متمثلة

باليئات والمؤسسات التي يحكمها وينظم شؤونها القانون الوضعي فينتج عن ذلك وجود الفساد. وإن المقصود من الأرض: هي هذه الأرض المحدودة الأطراف التي يعيش عليها المجتمع البشري متمثلاً بالإنسان الذي خصه الله تبارك وتعالى بنعمة العقل وميزه عن سائر المخلوقات وأمره بالامتثال لأوامره والاجتناب عن نواهيه، وجعل عبادته معياراً للتقوى والإيمان، بها يُعرف المؤمن الصالح من المفسد الطالح. قال جُلُّ من قائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^{١٦}. ثانياً: - تعريف الفساد في الاصطلاح الشرعي الفساد في الاصطلاح الشرعي هو: (خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً ويضاده الصِّلاح ويستعمل ذلك في النَّفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة)^{١٧} وقال المناوي: (الفساد هو انتقاص صورة الشيء...، وفساد الوضع: أن لا يكون الدليل على الهيئة الصالحة لاعتباره في ترتيب الحكم، وفساد الاعتبار: أن يخالف الدليل نصاً أو إجماعاً وهو أعم من فساد الوضع)^{١٨}.

الخلاصة

يتميز عنوان الفساد بإمكانية انطباقه على وقائع كثيرة مما يجعل الإحاطة بمفهومه أكثر حاجة لوجود تعريفاً جامعاً مانعاً يشمل كافة الجوانب الموضوعية المتعلقة بمفهوم الفساد، إلا أن ذلك ليس بالأمر اليسير الذي يمكن تحقيقه بشكل يُلاقى المقبولية من قبل المختصين بالجوانب العلمية المختلفة نظراً لاختلاف المعايير التي تُستخدم في صياغة كل تعريف، فهناك بعض المصاديق يصعب التحقق من انطباقها على عنوان الفساد من عدمه بسبب طبيعتها القابلة لأكثر من وصف وتأويل، أو لاختلاف وجهات النظر في إثبات نوع تلك الطبيعة، ما استدعى ذلك صدور عدة تعاريف ظاهرة على مستوى الاصطلاح الديني تبنت توضيح مفهوم الفساد بحسب ما يتناسب مع الأهداف والغايات المراد تحقيقها. فنلاحظ أن هناك بعض الفوارق في التعبير وانتقاء المفردات، فمنها (التعاريف) ما يُهيم عليها مفردات دينية فقهية، ومنها ما يطغى عليها الطابع الفلسفي. وكذلك قد تميّزت بعض هذه التعاريف عن بعضها الآخر تبعاً لاختلاف الجهات التي صدرت عنها وتتنوع الأهداف والغايات والوظيفة المناطة لكل جهة سواء على المستوى الديني ومن جهة أخرى قد تسالم أهل العلم على أن تعريف موضوع ما تعريفاً اصطلاحياً يعتمد بشكل أساس على المعنى اللغوي للمفردات التي يتشكل منها عنوان التعريف. وتعريف الفساد في الاصطلاح الشرعي لا يختلف عن بقية المفاهيم فهو أيضاً يعتمد على المعنى اللغوي لمفردة (الفساد) ويدور مدار المعنى الدال عليه.

ثانياً: - تعريف الحضارة في اللغة والاصطلاح.

تعريف الحضارة في اللغة: أصل الحضارة في اللغة: الإقامة في الحضر كما أن البداوة: السكنى في البادية، والتحضروالحضرة والحاضرة: خلاف البادية وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الى المدن لقد تحدث ابن فارس في الكشف عن جذر الكلمة ، والجامع لأصولها، والمفرع لاشتقاقاتها ، فقال: الحاء والضاد والراء ايراد الشيء ، ووروده ومشاهدته ، وقد جيء مايبعد عن هذا وان كان الاصل واحدا ، فالحضر خلاف البدو ، وسكون الحضر: الحضارة)^{١٩} . وقال القطامي

فمن تكون الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا^{٢٠}

وقال: الاصمعي هي الحضارة بالفتح^{٢١} ، والذي عن الجوهري في الصحاح في معنى الحضارة وجدنا مثله عند ابن الفارس^{٢٢} قال: صاحب بن عباد الحضارة او الحضارة وهي ضد البداوة^{٢٣} واختلقت المعاجم المختصة في مفردة القرآن الكريم، بكلمة الحضارة ؛ فالاصفهاني استعرض الفعل الثلاثي حضر وما اشتق منه في القرآن الكريم وقال الحضر خلاف البدو والحضارة بالفتح : السكون بالحضر ، وعرف مجمع اللغة العربية، بانها : مظاهر الرقي العلمي والفني والادبي والاجتماعي في الحضر^{٢٤} . وذكر الحضارة لغة: ابن منظور وهي الإقامة في الحضر كما ان البداوة، السكن في البادية والحضر والحضرة والحاضرة خلاف البادية وهي المدن والقرى والارياف ، سميت بذلك لان اهلها حضروا الامصار ومسكن الديار اي يكون لهم بها قرار)^{٢٥} .

ثانياً- الحضارة اصطلاحاً: هناك عدة تعريفات للحضارة وقع الاختلاف في تعريفها جامعاً ومانعاً، يقول المفكر حسن سغفان(ثمة معانٍ كثيرة لكلمة حضارة في اللغة العادية والكتابة والعلوم الانسانية والاجتماعية، ولا يوجد معنى واحداً منها يعد نهائياً لا يوجد اتفاق بين العلماء على معنى محدد لهذا اللفظ) وهي كما يلي:-

- ١- عرف ابن خلدون الحضارة بقوله: " انما هي تقننٌ في الترف، واحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه
- ٢- الحضارة نظام اجتماعي يعين الانسان على زيادة من انتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من عناصر اربعة: الموارد الاقتصادية والنظم السياسية والتقاليد الخلقية ومتابعة العلوم والفنون)^{٢٦}

٣- اما سيد قطب فنذكر ان (الحضارة هي عمارة الارض وترقية الحياة على ظهرها، انسانياً وخلقياً وعملياً وادبياً وفنياً واجتماعياً وفق التصور الاسلامي للكون والانسان والحياة)^{٢٧}

٤- على الرغم من أنّ الإمام الخميني(قدس) لم يقدم تعريفاً للحضارة، ولكن تدلّ بعض كلماته أنّ أكثر عناصر الحضارة أهميّة تكمن في مدى قدرتها على تربية البشر لا في معالمها المادية. وعلى ذلك، لم يُعدّ الإمام الخميني(ره) الثقافة الغربية حضارة من أجل رؤيتها الأحادية الجانب إلى الإنسان، على الرغم من جميع قدراتها على إنتاج الصناعات البشريّة، لذلك يمكن إطلاق الحضارة على ما حصل عليه الإنسان من الإنجازات المادية، والمعنويّة التي يضمن له صحته، وسعادته في الجوانب المتعدّدة^{٢٨}.

٥- وعرفها نصر محمد (بانها الحضور والشهادة بجميع معانيها التي ينتج عنها نموذج انساني يستبطن قيم التوحيد والربوبية، وينطلق منها كبعد غيبي يتعلق بوحداية خالق هذا الكون، وواضع نوميسه وسننه، والمتحكم في تسييره، ومن ثم فان دور الانسان ورسالته هي تحقيق الخلافة عن الخالق هذا الكون في تعمير ارضه وتحسينها)^{٢٩}.

٦- اما معاني لفظة (الحضارة) تدور حول التحضر والرقي في الاخلاق والعادات والعقائد والطباع، وكذلك الاستقرار في المدن، بخلاف البادية وهي تعني شطف العيش وقسوته وعدم الاستقرار.

٧- استخدم لفظة (الحضارة) في كلام العرب بمعنى ضد البادية وكان معروفا لديهم، وهذا رد على (مازعه الدكتور عماد الدين خليل ان كلمة الحضارة غير شائعة في استعمال العربية اللغوية)^{٣٠}

مناقشة تعريف الحضارة: الملاحظه لكل تعريف ان يكون التعريف جامعاً ومانعاً وحسب ماتم دراسته في اصول المنطق، وهناك مواخذه ومناقشه سوف نبينها على كل تعريف ونستخلص من ذلك تعريف جامع ومانع مع وضوحه للباحث المتقضي لمعنى الحضارة ابن خلدون في تعريفه تحدث عن مظاهر الحضارة ولم يحدد حدود وضوابط التعريف، وتعريف ويل ديورانت حدد التعريف في النظام الاجتماعي فقط، فالحضارة بهذا النموذج الذي عرفها سيد قطب هو الافضل والمختار باعتبار التعريف جامع ومانع ومختصر غير مطول، الاسلام هو الحضارة باستصحاب دلالات الشهادة في القران الكريم، وهو راي سيد قطب حينئذ قال ان الاسلام هو الحضارة وماعادة جاهلية وتخلف وهو كلام الامام الخميني(قدس) حول تعريف الحضارة الذي مر ذكره. اما النموذج الثاني الدنيوي العلماني الغربي لتعريف الحضارة الذي واهمله واستبعده الباحث يحصر الحضارة في عالم الشهادة (الدنيا) ويتعامل مع المادة، وهذا يؤدي الى الفساد في الكون، ومصير الحضارة السقوط والدمار. الأمصاّر ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار... والحاضر القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه. الفساد بأنواعه من عوامل او اسباب افول الحضارة التمهيد من اهم انواع الفساد الذي نحن بصدد دراسته هو الفساد الفكري والفساد السلوكي والفساد الاقتصادي والفساد الاخلاقي وهو من جملة الأركان المهمّة في المجتمع، وهو من الأعمدة الأساسية للحضارة. إذا سقطت هذه الأركان المهمه وهي الفكر والسلوك والاخلاق والاقتصاد، تسقط كافة أركان المجتمع الأخرى الواحد بعد الآخر. وأن أهل مدين قوم شعيب عليه السلام، الذين استحقوا غضب الله، فذهب مجدهم وأبيدت حضارتهم، بسبب فسادهم الاقتصادي، سنتحدث في المباحث الآتية عن الفساد العقائدي والسلوكي والاقتصادي والاخلاقي فهناك اربعة مباحث هي مايلي.

المبحث الاول الفساد العقائدي والسلوكي:-

المطلب الاول:- الفساد العقائدي

ويمكن أن نتحدث عنه بما يلي: الف :- غياب التطبيق الصحيح للإسلام^{٣١} كعقيدة وكنهج للحياة؛ قال الله - عزّ وجلّ - حول (الانتهيار العقائدي): (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى)^{٣٢} من يعرض عن ذكر الله، و عن الحق، أي معيشة ضعيفة تضغط عليه و تجلب له التعاسة والشقاء في الحياة فضلا عن الآخرة، برغم مظاهر الثروة التي قد يكون متلبسا بها و يغبطه الناس عليها، إن ضنك العيش يتمثل في واحد من بعدين

١- فقد يكون بسبب نقص الوسائل المادية التي توفرها المناهج الالهية، والتي لن توجد من دونها إلا مؤقتة و مشوبة بالمشاكل الأعظم منها.

٢- و قد تضيق النفس بالحياة و تصبح حرجة قلقه، غير مطمئنة و لا راضية حتى و لو توفرت الوسائل المادية، إذ النفسية المعقدة التي تتراكم عليها الصفات الرذيلة كالحسد و الحقد و الكبر و الغرور يعيش صاحبها في زنازة ضيقة و لو كان جسمه في روضة فيحاء.^{٣٣} الغفلة عن ذكر الحق و آثارها، مَعِيشَةً ضَنْكًا، اي يعني توصل كل ابواب الحياة بوجه الانسان و قد يكون ضيق العيش ناتجا أحيانا من قلة المورد، و قد يكون

المرء كثير المال موفور الثراء. إلا أنّ البخل و الحرص و الطمع يضيق عليه معاشه، فلا يميل إلى فتح باب داره للأخريين لمشاركته نعيمه، بل ويقتصر على نفسه ايضاً ولا يميل الى الانفاق عليها ايضاً، و على قول الإمام علي عليه السلام: (يعيش عيش الفقراء و يحاسب حساب الأغنياء).^{٣٤}، إنّ العامل الأساس هو الإعراض عن ذكر الله، فإنّ ذكر الله يبعث على اطمئنان الروح و سكينه النفس و الشباب و القوة و النشاط في احقاق الحق و ابطال الباطل و التقوى و الشهامة، و نسيانه مبعث الاضطراب و الخوف و القلق و الجبن و البلاهه و الكسل في امر الحق، عند ما ينسى الإنسان مسؤولياته بعد أن ينسى ذكر الله، فإنّه سيغرق في خضمّ الشهوات و الحرص و الطمع، و من الواضح بمكان أنّ نصيبه سيكون المعيشة الضنك، فلا قناعة تملأ عينه، و لا اهتمام بالمعنويات تغني روحه، و لا أخلاق تمنعه أمام طغيان الشهوات، و وقوعه في مستنقع المشاكل المجتمعيه و النفسية. هذا بالنسبه للفرد، و عند ما تأتي إلى المجتمعات التي أعرضت عن ذكر الله، فإنّ المسألة ستكون أشدّ رعباً و خطراً، فإنّ المجتمعات البشرية على رغم تقدّمها الصناعي المذهل، و بالرغم من توفّر كلّ وسائل الحياة، فهي تعيش في حالة اضطراب و قلق شديد فكلّ فرد يخاف من الآخرين، و لا يعتمد أحد على الآخر، و الروابط و العلاقات تتمحور حول محور المصالح الشخصية الضيقه، و سبّاق التسلح - على سبيل المثال - نتيجة الخوف من الحرب يلتهم و يستهلك أغلب إمكانياتهم الاقتصادية. فالسجون مليئة بالمجرمين، و تقع في كلّ ساعة و دقيقة - و طبقاً للإحصاءات الرسمية - حوادث قتل و جرائم مرعبة ... التلوث بالفحشاء، و الإدمان على المواد المخدّرة قد استعبد هؤلاء، و لا يوجد في عوائلهم نسمة حب، و لا ارتباط عاطفي)^{٣٥}، هذا و اذا ما اصبح الاعراض عن ذكر الحق تعالى و بقاء في المجتمع، اي حالة مجتمعيه عامه فان ذلك حتماً سوف يؤدي انهيار المجتمع ككل و انحساره عن الرقي رغم وجود الافراد الصالحين القله، فالشر قد يعم الافراد القله الصالحين في ذلك المجتمع الفاسد احياناً، هذه سنه الهيه من سنن الارض، قال عز وجل ((اتقوا فتنة الانفال ٢٥))، هذا ففساد الفرد الواحد لا يضر المجتمع فقد يؤثر على الافراد الصالحين القله في داخله. بقاء - الفساد العقدي - بين القرآن الكريم أن هذا (الفساد العقائدي) قد يكون سببه تقليد الأعمى، و اتباع الطواغيت من البشر أو المذاهب الفكرية المحرّفة عن المنهج الصحيح: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾^{٣٦} هم كالحاكم و القائد السياسي، و العسكري، و سائر الجهات التي يعود عصيانها بالأذى على الناس، اما الكبراء فهم أصحاب الوجاهة الاجتماعية، أو الاقتصادية، و عموم الجهات التي يتبعها الإنسان لمصلحة معينة بإرادته المجردة و ليس للخوف منها فقط، و كان من الحرّي بهم الطاعة لله و لرسوله، خوفاً من عذاب الله، و رغبة في ثوابه و رضاه. و نستوحي من هذه الآية: ان السبيل سبيل الحق يعني القيادة الرسالية، ذلك ان القيادات المنحرفة ليس تضل الإنسان عن المنهج السليم و حسب، بل و تضله عن القيادة الصالحة. (فأضلّونا السبيلاً) اي طريق الجنة، و عادة ما يبحث المضللون عن أذكار ترفع عنهم مسئولية الانحراف، و تلقفها على كاهل السادة و الكبراء منهم، و قد يستطيعون خداع الناس في الدنيا بسببها، و لكن انى لهم خداع الله؟! رَبَّنَا آتِهِم السادة و الكبراء. ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا و الله سوف يعذب هؤلاء ضعف الآخرين و أكثر)^{٣٧} قال أمير المؤمنين (ع) في خطبة له يوم الغدير: (و تقربوا الى الله بتوحيده، و طاعة من أمركم أن تطيعوه، و لا تمسكوا بعصم الكوافر، و لا يخلج بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا و أضلوا، قال - عز من قائل - في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: «إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا»^{٣٨} قال هؤلاء الكافرون - بعد هذا التحسر و التفجع - يا ربنا إنا أطعنا في الدنيا ملوكنا و رؤساءنا و زعماءنا، فجعلونا في ضلال عن الصراط المستقيم، و عن السبيل الحق. أي: يا ربنا أنزل بهؤلاء السادات و الكبراء عذاباً مضاعفاً، بسبب ضلالهم في أنفسهم، و بسبب إضلالهم لغيرهم. وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا أي و اطردهم من رحمتك، و أبعدهم عن مغفرتك، إبعادا شديدا عظيماً، فهم الذين كانوا سببا لنا في هذا العذاب المهين الذي نزل بنا).^{٣٩} و قال الكافرون يومئذ و هم في جهنم: ربنا إنا أطعنا أئمتنا في الضلالة و كبراءنا في الشرك فأضلونا السبيل، و أزلونا عن محجة الحق و طريق الهدى من الإيمان بك و الإقرار بوحديتك و الإخلاص لطاعتك في الدنيا و في هذا إحالة الذنب على غيرهم كما هي عادة المذنب يفعل ذلك و هو يعلم أنه لا يجديه نفعاً. ثم ذكر أنهم يدعون ربهم على طريق التشفي ممن أوردتهم هذا المورد الوخيم، أن يضاعف لهم العذاب، إذ كانوا سبب ضلالهم، و وقوعهم في بلواهم)^{٤٠}

الخلاصة

إن التمزق العقائدي الفكري الداخلي للأمة أو للأفراد هو أول داء تُصاب به. و النتيجة الحتمية لهذا الفساد - طبعا - هي دخول ألوان و صنوف من الاختلالات السلوكية، فسلامة الفكر و الاعتقاد ضماناً لسلامة السلوك. و يدخل ضمن ذلك التبعية للدول الأخرى الظالمه المستبده، سياسياً، و اقتصادياً، و ثقافياً، و سلوكياً، و أخلاقياً، ... وهو ما يؤدي إلى فرض السيطرة على الأمة الإسلامية و استغلالها. و غياب الشعور الحقيقي لمفهوم الأخوة الإسلامية، و تحت ظلّ هذا الغياب تبرّر مختلف العثرات الإقليمية و العرقية، و الإثنية و المذهبية، التي ساعدت على تشردم الأمة و شتاتها.

ومن أسباب الانحلال الفكري العقائدي: تقشي الأمية بين المسلمين، بلغت معها نسبتها بين من هم أكبر من ١٥ سنة حوالي ٥٠٪، وأمة هذه هي حالتها العلمية، أين لها أن تُحرز أي تقدم حضاري،

المطلب الثاني:- فساد السلوكي:

ان خير من يصف حالة تسبب الفساد السلوكي بالفساد الحضاري هو القرآن الكريم اذ يقول الله - سبحانه وتعالى -: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ^{٤١} بأن ظهور الفساد هكذا و استعلاؤه لا يتم عبثاً، و لا يقع مصادفة؛ إنما هو تدبير الله و سنته .. لِيُذِيقَهُمْ من الشر و الفساد، حينما يكتون بناره، و يتألمون لما يصيبهم منه، فيعزمون على مقاومة الفساد، و يرجعون إلى الله و إلى العمل الصالح و إلى المنهج القويم.. و يحذرهم في نهاية هذه الجولة أن يصيبهم ما أصاب المشركين قبلهم، و هم يعرفون عاقبة الكثيرين منهم، و يرونها في آثارهم حين يسبرون في الأرض، و يمرون بهذه الآثار في الطريق، و كانت عاقبتهم ما يرون حين يسبرون في الأرض؛ و هي عاقبة لا تشجع أحداً على سلوك ذلك الطريق الفساد والانحطاط^{٤٢}. اي عندما يتحصون آثارهم وصفحات تاريخهم وحضارتهم وكيف أنهارت وابتدت ودراسة ذلك من حيث الاسباب والعواقب الاخذ الدرس والعبرة والاعتاظ. ان القرآن منهج لفهم الحياة، و اثاره لعقل الإنسان، بالاضافة الى اشتماله على رصيد لا ينتهي من العلوم و المعارف و هكذا فهو اطار تكاملي يتحرك عبره البشر فالامة الاسلامية في بداية انطلاقها كانت تتخذ من القرآن وسيلة للبحث، و منهاجاً للتفكير، و لذلك كانوا يشدون الرجال لطلب العلم و لو في الصين لأنهم كانوا طلاب تجربة، و لقد كان رسول الله (ص) يبعث أصحابه الى اليمن ليتعلموا فنون الحرب و التعلم على بعض الاسلحة الجديدة، و لقد كان يزرع فيهم حب المعرفة، بقوله حديثاً نبوياً شريفاً: (الحكمة ضالة المؤمن)^{٤٣} من هنا نجد القرآن يأمرنا بالسير في الأرض لننظر آثار التاريخ على الأرض مباشرة: (قل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)^{٤٤} ليس فقط ننظر الى ظواهر الأمور، بل نبحت عما وراء الظواهر من حقائق، فننظر الى آثار الماضين، و نستدل بها على حياتهم، و نعرف منها بعض السنن الاجتماعية التي كانت حاكمة عليهم، ان السير في الأرض، و البحث فيها عن ركام القصور المهدامة، و بقايا المزارع المعطلة، و نماذج الأدوات المدفونة تحت الانقاض، يدعوننا الى النظر في نهايات تلك الأمم التي كان جل سعيها الخلود في الأرض، و تحدي سنن الله في الخلق لقد بنوا أهراماتهم بمصر، و قلاعهم في بلبل، و زرعوا ارض بابل و نينوى بالآثار العظيمة، و لكنهم ابعدوا حين أشركوا بالله^{٤٥}. يقول الامام. أمير المؤمنين (ع): «اين العمالقة و أبناء العمالقة! اين الفراعنة و أبناء الفراعنة! اين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين، و اطفؤوا سنن المرسلين و أحيوا سنن الجبارين! اين الذين ساروا بالجيش، و هزموا بالآلوف، و عسكروا العساكر، و مدّنوا المدائن)^{٤٦}.

الخلاصة:

و هنا بينها في مجال الصراع الحضاري، أو بتعبير آخر الصراع من أجل البقاء، فالشرك ليس الوسيلة المثلى للبقاء بل هو السبب الرئيسي للإنهيار.^{٤٧} هذه التجربة تكشف عن صورة من صور البشرية العنيدة الضالة، الذاهية وراء القيادات المضلّة، المستكبرية عن الحق، المعرضة عن دلائل الهدى وموحيات الإيمان، المعروضة أمامها في الأنفس والآفاق .

المبحث الثاني: الفساد الاقتصادي

المطلب الاول الفساد الاقتصادي:- التمهيد

نجد أئمة اهل البيت (عليهم السلام) يتحدثون عن المولى ابي الحسن : يا معشر التجار (سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر يقول: هذه الرواية عن الأصعب بن نباته أنه قال: «الذي يأخذ الحق ويعطيه، والفاجر في النار، والتاجر فاجر، وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: قال «أيها التجار اتقوا الله عز وجل»: كان يطوف أسواق الكوفة سوقاً سوقاً واللؤلؤة على كتفيه، وكان ينادي، في الصباح الباكر من القصر، يستعينون به: "ويطعونه بقلوبهم، ويسمعون بأذانهم"، يقول: أمير المؤمنين عليه السلام" فإذا سمعوا صوته ألقوا ما فيه يدي، واتق المظلوم، وأنصف المظلوم، واجتنب الكذب. فابتعدوا عن اليمين، وتلطخوا بالحمم، واقتربوا من المشتريين، . ولا تغسوا في الأرض وتفسدوا أشياءهم ولا تبخسهم وأوفوا الكيل والميزان ولا تقربوا من الربا. ثم يعود فيجلس بالناس جميع أسواق الكوفة."، "وقد ضرب الله تعالى في كتابه العزيز مثل قوم شعيب الذين اغضبوا الله من هذه التعاملات المالية المنحرفة والتيارات المالية المنحرفة أنزل عليهم عذاباً شديداً بما فعلوا جميعاً في قوله تعالى((احل الله البيع وحرم الربا)): "لقد أولت الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً لتنظيم العلاقات المالية في المجتمع، وهذا ما أشير إليه ، وعدم الأصالة في الأسواق هو فقدان الأمانة في الأسواق والمتمثل في الخداع والسرقة في البيع، قال تعالى(إِلَى مَدِينٍ آخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^{٤٨}

وأما مدين (قوم نبي الله شعيب) فكانوا يبخسون الناس أشياءهم، وينقضون الميزانَ والمكيالَ، وأبوا دعوةَ شعيب - عليه السلام - فحوقَّ عليهم عذابُ الله؛ قال - عزَّ وجلَّ -: (فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)^{٤٩} - وكانت عاقبة فرعونَ وأتباعه الغرق؛ لانغماسهم في موبقات الكفر والشهوات؛ قال - تعالى -: (وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ)^{٥٠} عَقَّبَ القرآن الكريم بعد كلِّ قصة بالعبرة والموعظة التي يجب أخذها من هذه التجارب، وهذه العبرة هي السقوط في شرك الهلاك الشامل والانحطاط الكاملن جراء الكفر بالخروج عن الاستقامة. فالحضارة الحقيقية إذن هي التي تعمر الأرض بمقتضى المنهج الرباني، هي التي تجمع أمر الدنيا والآخرة، أمر العمل والعبادة، هي التي تأخذ الإنسان كلَّه، بحسناته ومعنوياته، بنشاط جسده، ونشاط عقله، ونشاط روحه، بإبداعه في عالم المادة وارتقاعه في عالم القيم، هي حضارة "الإنسان" في أفقه الأعلى، يدبُّ على الأرض بقدميه، وقلبه معلَّقٌ بالسماة كما عن أمير المؤمنين عليه السلام متحدثاً عن حجج الله من بعده الذين جعلهم الله أئمة وقُدوةً للصالحين، (صبحوا الدنيا بآبدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى)^{٥١}

المطلب الأول الفساد الاقتصادي :-

من دواعي الفساد الاقتصادي في المجتمع وعوامله الظلم بالتعدي على حقوق الناس غمطا وغبنا ونحسا وغير من مصاديق اكل اموالهم بالباطل. الايه الاولى: - قال تعالى: (وَاللّٰى مَدِيْنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبٌ قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوْا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرِهٖ وَلَا تَتَّقُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيْزَانَ اِنِّىْ اراكمْ بٰخِيْرٍ وَّانِيْ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مَّحِيْطٍ يَّاقَوْمِ اَفَاوَا الْمِكْيَالَ وَالْمِيْزَانَ بِالْقَسْطِ وَلَا تَبْخَسُوْا النَّاسَ اَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوْا فِي الْاَرْضِ مَفْسِدِيْنَ) ^{٥٢} أمر الله تعالى شعبياً الانتقال إلى أهل مدين وتحذيرهم من الفساد في الأرض وليؤكد لهم أن، فسادهم في الأرض وانحرافهم الاقتصادي، بعدما عمل الصالحون والرسول على إصلاحها، يؤدي الى السقوط والهلاك. هذه الآيات يستعرض القرآن الكريم فصل من قصص الأقبام الماضين، و مواجهة الأنبياء العظام معهم، و هذا الفصل يتناول قوم شعيب. بعث شعيب عليه السلام الذي ينتهي نسبه- حسب كتب التاريخ- إلى إبراهيم عبر خمس طبقات، إلى أهل مدين. و هي مدينة من مدن الشام، كان أهلها أهل تجارة و ترف قد سادت فيهم الوثنية، و كذا الحيلة، و التطفيف للمكيال و الميزان، و البخس في المعاملة. و قد جاء تفصيل هذه المواجهة بين هذا النبي العظيم و بين أهل مدين، في سور متعددة من القرآن الكريم، و بخاصة في سورة «هود» و «الشعراء»، و أما هنا فنذكر شيئا عن هذه القصة باختصار طبقا للآيات المطروحة هنا. في البداية يقول سبحانه: (و لقد أرسلنا إلى أهل مدين أخاهم شعيباً)^{٥٣} و إلى مَدِيْنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا. روى جماعة من المفسرين^{٥٤}، أن «مدين» في الأصل اسم لأحد أبناء إبراهيم الخليل، و حيث أن أبناءه و أحفاده سكنوا في أرض على طريق الشام سميت تلك الأرض «مدين». ثم إنَّه تعالى أضاف: إنَّ شعيبا مثل سائر الأنبياء بدأ دعوته بمسألة التوحيد و قال يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرِهٖ. و قال: إنَّ هذا الحكم مضافا إلى كونه من وحي العقل، ثابت بواسطة الأدلة الواضحة التي جاءتهم من جانب الله أيضا: فذَّجاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ. أما أن هذه «البينة» ما هي؟ فإنَّه لم يرد كلام حولها في الآيات الحاضرة، و لكن الظاهر أنَّها إشارة إلى معجزات شعيب عليه السلام. ثمَّ أنه عليه السلام بعد الدعوة إلى التوحيد أخذ في محاربة المفاسد الاجتماعية و الأخلاقية و الاقتصادية السائدة فيهم، و في البدء منعهم من ممارسة التطفيف، و الغش في المعاملة، يقول (فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيْزَانَ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) ^{٥٥} و واضح أن تسرَّب أي نوع من أنواع الخيانة و الغش في المعاملات يزعزع بل و يهدم أسس الطمأنينة و الثقة العامة التي هي أهم دعامة لاقتصاد الشعوب و تلحق بالمجتمع خسائر غير قابلة للجبران. و لهذا السبب كان أحد الموضوعات الهامة التي ركز عليها شعيب هو هذا الموضوع بالذات)^{٥٦}. ثمَّ يشير إلى عمل آخر من الأعمال الأثيمة، و هو الإفساد في الأرض بعد أن أصلحت أوضاعها بجهود الأنبياء، و في ضوء الإيمان فقال: وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا. و من المسلم أنَّه لا يستفيد أحد من إيجاد الفساد و من الإفساد، سواء كان فسادا أخلاقيا، أو من قبيل فقدان الإيمان، أو عدم وجود الأمن، لهذا أضاف في آخر الآية قائلا: ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ. و كأنَّ إضافة عبارة: «ان كنتم مؤمنين» إشارة إلى أنَّ هذه التعاليم الاجتماعية و الأخلاقية إنما تكون متجدرة و مثمرة إذا كانت نابعة من الإيمان و مستمدة من نوره. أمَّا لو كانت قائمة على أساس سلسلة من ملاحظة المصالح المادية، لم يكن لها بقاء و دوام.^{٥٧} جاء في تفسير المنار حول معنى الإصلاح و الإفساد: «إنَّ الإفساد في الأرض، يشمل إفساد نظام الاجتماع البشري بالظلم و أكل الأموال بالباطل، و البغي و العدوان على الأنفس و الأعراض و إفساد العمران بالجهل و عدم النظام. و إصلاحها، هو ما به أمرها، و حال أهلها من العقائد الصحيحة المناهية لخرافات الشرك و مهانته، و الأعمال الصالحة المزكِّية للأنفس من أدران الزوائل، و الأعمال الفنية المرقية للعمران و حسن المعيشة»^{٥٨}

الخلاصة

. فقد أصلح الله تعالى حال البشر بنظام الفطرة وكمال الخلقة ومكّنهم

من إصلاح الأرض بما آتاهم من القوى العقلية والجوارحية وبما أودع في خلق الأرض من الكنوز والخيرات وبما ارشد خلقه الى سننه في الارض، وبما يبعث به الرسل من مكمالات الفطرة، فالإفساد إزالة صلاح أو إصلاح وقد كان قوم شعيب من المفسدين للدين والدنيا، كما يجعل من اهل هذه الآية وما بعدها، والإصلاح وما يكون بفعل فاعل وهو أمّا الخالق الحكيم وحده، ومن سخرهم للإصلاح من الأنبياء ولأوصياء ورثتهم من بعدهم عليهم السلام، من العلماء العاملين والحكماء الذين يأمرون بالقسط، والحكام العادلين الذين يقيمون، القسط، وغيرهم من العاملين الذين ينفعون الناس في دينهم ودنياهم، كالزراع والصناع والتجار وأهل الأمانة، والاستقامة، وهذه الأعمال تتوقف في هذا العصر على علوم وفنون كثيرة، فهي واجبة، وفقاً لقاعدة ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب.

المطلب الثاني الفساد المالي

وجود المعلومات الفاسدة في المجتمع اي المؤديه الى الفساد المالي ومنها :-

الربا:- (المعاملي والقرضي)

اولاً:- وقد نهى الشارع المقدس نع ذلك وحرمه اشد التحريم , بعد ان تدرج فيه حيث قال (احل الله البيع وحرم الربا) ثم حرّمها تدريجياً (يمحق الربا ويثري الصدقات) ثم فيما بعد كلياً, حيث قال (احل الله البيع وحرم الربا) ثم شدد بعد ذلك (بأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذرّوا ما بقى من الربوا إن كنتم مؤمنين)^{٦٩} (فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله وإن ثبتم فلكنم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلم) قال تعالى (بأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفةً واتقوا الله لعلكم تفلحون)^{٦١} كلنا يعرف أن أسلوب القرآن في مكافحة الانحرافات الاجتماعية المتجذرة في حياة الناس يعتمد معالجة الأمور خطوة خطوة، فهو أولاً يهيب الأريضية المناسبة، و يطلع الرأي العام على مفاصد ما يطلب محاربتة و مكافحتة، ثم بعد أن تنهيا النفوس لتقبل التحريم النهائي يعلن عن التحريم في صيغته القانونية النهائية (و يتبع هذا الأسلوب خاصة إذا كان ذلك الأمر الفاسد مما استشرى في المجتمع، و كانت رقعة انتشاره واسعة. , كما أننا نعلم أيضاً أن المجتمع العربي في العهد الجاهلي كان مصابا بداء الربا، حيث كانت الساحة العربية مسرحاً للمرايين. و قد كان هذا الأمر مبعثاً للكثير من المآسي الاجتماعية)^{٦٢} ،

ثانياً :- الربا (القرضي والمعاملي) موجب لسخط الله تعالى , لانه يكشف عن حالة الانتهازية والانانية التي لا تتقي مع التوحيد الذي يستبطن الرحمة بقوله تعالى: (الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا و أحلّ الله البيع و حرّم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف و أمره إلى الله و من عاد فأولئك أضحى النار هم فيها خالدون يمحوق الله الربوا و يربى الصدقات و الله لا يحب كل كفار أثيم)^{٦٣}. و في هذه الآيات يدور الكلام على الربا الذي يقف في الجهة المضادة للإنفاق، لأن تعاطي الربا يزيد من الفواصل الطبقيه و يركّز الثروة في أيدي فئة قليلة، و يسبب فقر الأكثرية، و الإنفاق سبب طهارة القلوب و النفوس و نماء المال و استقرار المجتمع، و الربا سبب البخل و الحقد و الكراهية و الدنس , و سببا من أهم أسباب ضعف الطبقة الكادحة و طغيان الأرستقراطية، لذلك فإن الحرب التي أعلنها القرآن على الربا تعتبر من الحروب الاجتماعية، و لكن بما أنّ وضع الإنسان في العالم الآخر تجسيد لأعماله في هذا العالم فيحتمل أن تكون الآية إشارة إلى المعنيين. أي أنّ الذين يقومون في الدنيا قياماً غير معتقّل و غير متوازن يخالطه اكتناز جنوني للثروة سيحشرون يوم القيامة كالمجانين)^{٦٤} الربا، و يراد به هنا، بيع المتماثلين جنسا و كمية بزيادة في أحدهما، أو إقراض مال بزيادة مادية عينية، كإقراض عشرة في مقابل خمسة عشر أو بزيادة معنوية أو حكمية، كإقراض عشرة بعشرة بشرط صياغة خاتم أو خياطة ثوب، و لكل منهما حكمه المتنوع في تفاصيله في كتب الفقه، أمّا مضارّه الأخلاقية، فقد أراد الله للإنسان أن يتفاعل مع أخيه الإنسان، لا سيما إذا كان أخاه في الإيمان، و ذلك بأن يصنع المعروف إليه في ما يحتاجه من شؤون العيش و في ما يواجهه من مشاكل الحياة، فيشاركه آلامه و همومه و يحاول أن يخففها عنه بالكلمة و البسمة و الحركة و العمل، لتفتح الحياة الإنسانية على البعد الروحي الذي يغني إنسانية الإنسان و يرفع من مستواها الروحي، فلا تعود العلاقات مجرد مبادلات تجارية تقوم على استغلال فرص الربح في كل شيء مهما كانت الأوضاع و الظروف)^{٦٥}.

الخلاصة

الاقتصاد من جملة الأركان المهمة والأساسية في المجتمع، وهو من الأعمدة الأساسية للحضارة. إذا سقط هذا الركن المهم، تسقط كافة أركان المجتمع الأخرى الواحد بعد الآخر. كما حصل لأهل مدين قوم شعيب عليه السلام، الذين استحقوا غضب الله، فذهب مجدهم ،أمر الله تعالى شعيباً الانتقال إلى أهل مدين وتحذيرهم من الفساد في الأرض وليؤكد لهم أن ، فسادهم في الأرض وانحرافهم في ميدان الاقتصاد، يؤدي الى إفساد نظام الاجتماع البشري بالظلم وأكل الأموال بالباطل، والبغي والعدوان على الأنفس والأعراض وإفساد العمران بالجهل وعدم النظام وإصلاحها، هو ما يصلح به أمرها، وحال أهلها من العقائد الصحيحة المنافية لخرافات الشرك إصلاح الأرض بما آتاهم من القوى العقلية

والجوارحيه وبما أودع في خلق الأرض من السنن الحكيمية، الربا في اللغة الزيادة، وفي الاصطلاح بيع احد المثلين بالآخر مع التفاضل، وهو قسمان المعاملي والقرضي، يشترط في تحقق الربا وجود امرين: اتحاد جنس العوضين، وكونها من المكيل او الموزون، كيف يمكن التخلص من محذور الربا ان تهب الزائد بهذا تكون المعاملة صحيحة.

المبحث الثالث: الفساد الاخلاقي

ان للفساد وعلى كافة الاصعدة رووس متمثلة بأئمة الفساد وقد حدثنا القرآن الكريم عن نماذج من هذا القبيل من الامم الغابرة وكان مؤذج على ذلك قوم لوط فهم من شدة تمحظهم وانغماسهم بهذه الرذيلة لم يتردعوا بدعوات الانبياء والمصلحين فكان من حكمته تعالى ان يعاقبهم بأشد العقوبات لجعلها نكالا لما بينها وما خلفها ولم تردع العقول المتحجرة عن انحرافها وانغماسها في الرذيلة، فكان لا بد من أن يعاقبها الله تعالى بأشد العقوبات، بقول الله تعالى: (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها)^{٦٦} يعتبر الفساد الأخلاقي من أخطر أنواع الفساد، فهو هتك العرض وإهانة مشاعر الناس. والشريعة الإسلامية قد عالجت الحاجات الانسان الجسميه ومنها الجنسية فاقننت لها نظاما الهياليا يلبق بالانسان وكرمه بتشريع الزواج بالضوابط الشرعيه التي هي في الواقع اوج الحضارة الانسانية على الارض لمن التزم بها، فالشارع المقدس قد نظم هذه العلاقات وحصرها بالزواج-ملك اليمين- وجعل ما دون ذلك تعديا على حرمان الله عز وجل، قال تعالى: (وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)^{٦٧}، هذا فكان تنظيم العلاقات بين الجنسين في صدر الاسلام على هذين الاساسين: - الزواج وملك اليمين، - في زمن الرقيق (العبيد) ووجودهم في المجتمع، اما غير ذلك فسق وخروج عن الدين وتعديا محل بنظام الاجتماع ويجلب الويلات على المجتمع، قال تعالى: (وَ لَا تَقْرَبُوا الرِّزْيَ إِنَّهُ كَانَ فَاَحْشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)^{٦٨} وغيرها من الايات التي ترشد الى خطر هذه الرذيلة، الى فحشها، انه الشذوذ الجنسي المتمثل بالزنا واللوط من اخطر الموبقات من مصاديق الفساد الاخلاقي، فهو اضافة ينظر بامراض مختلفة وخطيرة مدمرة لجسم الانسان وروحه، وقد اثبتت الدراسات الطبيه النفسيه الحديثه ان الولوج والانهماك برذيلة الزنا بكثرة الممارسه لها يجبر الى اللواط بالرغبه فيه، وهذا بين من جهة اخرى تكوينه فالشذوذ يجبر شذوذًا فحش منه، وهذا الفساد علاوة على انه دمار لنظام الاسرة والمجتمع، ان هذا الوباء واكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء تروج له اليوم الحضارة الغربيه، تحت عنوان (الجنسيه المثليه)، باسم الحريه وحقوق الانسان التي يأبأها حتى الحيوان في بعض الاحيان. ينذر بامراض مختلفة وخطره، بالإضافة إلى أشكال الفساد في الأرض، وهذا الفعل المخزي الذي يؤدي بدوره إلى اللواط. وانه قد أصبح الغرب والقوم المثليه التي يريد أن تحكم العالم اليوم تعميما بارزا وسيئا وخطيرا، خاصة في الحضارة الغربية والذي يسعون في ترسيخها في حضارتنا ومجتمعنا الشرقي في هذا الزمان وهو زمان الجاهليه الحديثه التي هي اسوء بكثير من الجاهليه الاولى الذي ذكرها القرآن الكريم حيث كانت تنتقد فيها احيانا هذه الممارسات ويقر بقبحها ولو من باب الترفع عنها من حيثيات اخرى، كفوارق المجتمعيه الطبقيه وما شاكل ذلك من الفساد والاخلاق جاء في القرآن الكريم:-

اولا: -- قال تعالى: (وَ قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)^{٦٩} امرأة الملك تدعوه إلى ممارسة الفحشاء معها، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا قلبها حتى الأعماق، و سيطر على كيانها، حتى دفعها إلى الخيانة، إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ و أي ضلال أبعد و أوضح من عشق السيده لعدها، في ما يمثله ذلك من خسة في النفس، و خروج عن التقاليد، و تنكّر للموقع الاجتماعي الذي تقف فيه، فإذا كان المجتمع الراقي يبيح للمرأة أن تخون زوجها و تتخذ لها عشيقا، فإن عليها أن تتخذ من داخل الطبقة المميزة التي تنتمي إليها، لئلا تسيء إلى تقاليد الطبقيه التي تفرض إقامة الحواجز بينها و بين الطبقة السفلى، فلا تتنازل السيدة فيه لعدها مهما كانت الظروف، فكيف يسمح لها أن تدعوه إلى نفسها في علاقة جنس؟! و هكذا بدأ الحديث عنها يتخذ منحى خطيرا في تشويه سمعتها و تحقير مكانتها، و التنديد بخروجها عن الأخلاق الطبقيه التي يحترمها مجتمعها، و يرى في الخروج عنها ضلالا مبينا، و انحرافا خطيرا، و ربما كان هذا الحديث صادرا عن سوء نيّة، و شعور بالحسد لها، لا عن إخلاص للقيم الاجتماعيه، و التقاليد الطبقيه)^{٧٠}.

ثانيا: قال تعالى: (وَ لَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ، وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ، فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)^{٧١}

الحوار الذي دار بين لوط، و قومه. و يظهر أن الهدف الوحيد في هذه السورة هو تقديم عصارات و خلاصات من مواجهات الانبياء و حواراتهم مع الجماعات المتمردة من أقوامهم، إذ قال لوط لقومه: أ ترتكبون فعلا قبيحا لم يفعله أحد قبلكم من الناس؟ فذهه المعصية مضافا إلى كونها عملا قبيحا جدا- لم يفعلها أحد قبلكم من الأقوام- و بذلك يكون قبح هذا العمل الشنيع مضاعفا، لأنه أصبح أساسا لسنة سيئة، و سببا لوقوع الآخرين في المعصية عاجلا أو آجلا، لذا عبرنا في مامضى عن قوم لوط الرؤوس والائمة لهذا الانحراف والفساد الخلقى، يستفاد من الآية الحاضرة

أن هذا العمل القبيح ينتهي- من الناحية التاريخية- إلى قوم لوط، و كانوا قوما أثرياء مترفين . و يقول عنهم القرآن: (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ)^{٧٢}، أي انحراف أسوأ و أقبح من أن يترك الإنسان وسيلة توليد النسل و إنجاب الأولاد، و هو مقارنة الرجل للمرأة، و الذي أودعه الله في كيان كل إنسان بصورة غريزية طبيعية، و يعتمد إلى (الجنس الموافق)، و يفعل بالتالي ما يخالف- أساسا- الفطرة، و التركيب الطبيعي للجسم و الروح الإنسانيين، و الغريزة السوية الصحيحة، و تكون نتيجة عمق الهدف المتوخى من المقاربة الجنسية، و القضاء على الهدف الأصلي، و هو استمرار النسل البشري.. (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ)^{٧٣} أي تجاوزتم حدود الله، و وقعتم في متاهة الانحراف و التجاوز عن حدود الفطرة.. بل تورطوا في مثل هذا الانحراف و الإسراف في كل شيء، و في كل عمل..، إلا أن قالوا: أخرجوا لوطا و أتباعه من مدينتكم. و لكن ما كان ذنبهم؟ إن ذنبهم هو أنهم كانوا جماعة طاهرين لم يلوثوا أنفسهم بأدران المعصية)^{٧٤}، يصور القرآن الكريم الحالة الانحرافية الشاذة في مجتمع قوم لوط والتي اوضحت فيهم حاله عامه مطبقه مخالفتها هو الشاذ في المجتمع.

الخلاصة:

١- الجدير بالذكر أن الآية الأولى ذكرت الموضوع اللواط بصورة مجملة، و لكن الآية الثانية ذكرته بصورة مبيّنة و واضحة، و هذا هو أحد فنون البلاغة عند بيان القضايا الهامة، فإذا فعل أحد عملا شينا قال له مرشده و وليه الواعي الحكيم، لبيان أهمية الموضوع: أنت ارتكبت ذنبا عظيما، فإذا قال له الشخص، ماذا فعلت؟ يقول له مرة أخرى: أنت ارتكبت ذنبا عظيما، و في المآل يكشف القناع عن فعله و يشرحه.. إن هذا النوع من البيان يهيء فكر الطرف الآخر و نفسه للوقوف تدريجا على شناعة الفعل، و طلبوا منه ان يخرج النبي لوط هو وعائلته من قريتهم ومجتمعهم.

٢- الفساد الأخلاقي من أخطر أنواع الفساد، فهو عبارة عن مساس بالعرض يسيء إلى مشاعر الناس وهو محطم الروابط والنظام الاجتماعي الانساني ؛ وحصرت الشريعة الإسلامية العلاقة الجنسية بالزواج، وجعلت ما عدا ذلك تعديا على حرمة الله عز وجل، وأعمال أهل الزنا تعتبر من أخطر أنواع الفساد الأخلاقي. يشير القرآن الكريم إلى أمراض مختلفة بالإضافة إلى أشكال الفساد في الأرض، وهذا الفعل المخزي الذي يؤدي بدوره إلى اللواط والاخلال باستمرار الوجود الإنساني، النسل الذي أصبح (المشكلة الجنسية) هذا الموضوع هو نشأ في حضارة اليوم تحت عنوان الغرب والجنسي، والمثل الأعلى الذي يريد تحول حكم العالم اليوم إلى تعميم بارز وسيئ وخطير، خاصة في الحضارة الغربية التي تسعى إلى تحقيق ذلك.

٣- الحياة الأولى والآخر لا تصلح إلا إذا رجعت إلى كتاب الله وسنة رسوله - فإن هذه الأمة لن يصلح آخرها إلا بما صلح بها أولها، ولا يستتب لها الظفر الا في سيرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واهل بيته الطاهرين - وأخذت بأسباب تقدم الأمم ورفقيها. ولكن على المسلمين أن يتماسكوا ويتضامنوا تضامناً رجل واحد، وأن تتضافر جهودهم، كل حسب قدرته وإمكانياته؛ لإحياء وتجديد سابق عهدهم حتى تكون حضارتهم ملاذ كل إنسان. فالنهوض بالحضارة الإسلامية واجب ديني، وفريضة على كل مكلف، ومسؤولية المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم

المبحث الرابع اهم المعالجات لردع الفساد بكافة انواعه

المطلب الاول: تنمية الوازع الديني:- ان جريمة الافساد بممارسة انواع الفساد، انما هي مخالفة صريحه للوامر الربانيه وسنة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم والعترة الطاهرة سلام الله عليهم وهي كذلك مخالفه للضمير الانساني والفطرة الانسنيه السليمه، فهو دليل بين على ضعف الوازع الديني لدى الفاسد، لهذا يعمل الاسلام على تنمية وتقوية الوازع الديني لدى كل افراد في المجتمع حتى يكون الوازع الديني هو الذي يمنع الانسان من ممارسة الفساد، وقد جاء الامر القرآني بالاصلاح ودفع الفساد بل اخذ علي يد المفسد ويمنعه ويوقفه عن الفساد بالوقوف بوجه المفسد ومنعه من الافساد، والايات القرآنيه المتضمنه لاحكام الفقه الجنائي بشكل عام من حدود وتعزيرات عديده منها مايتعلق بهذا البند القانوني حول موضوع الفساد الخلقي. قال تعالى (وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^{٧٥} وقال تعالى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ)^{٧٦} قال الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم(الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرا لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعها، الا وان لكل ملك حمى، الا ان حمى الله في ارضه محارمه، الا وان في الجسد مضغه اذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد الجسم كله، الا وهي القلب)^{٧٧}

المطلب الثاني: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى (لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^{٧٨} فلا بد من سلطة في الأرض تدعو إلى الخير وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر. و الذي يقرر أنه لا بد من سلطة هو مدلول النص القرآني ذاته إنه لا بد من سلطة تأمر وتوحد الناس .. سلطة تقوم على الدعوة إلى الخير والنهي عن الشر .. سلطة تتجمع وحداتها وترتبط بحبل الله وحبل الأخوة في الله، ومجتمعين لتحقيق منهج الله في حياة البشر .. وتحقيق هذا المنهج يقتضي «دعوة» إلى الخير يعرف منها الناس حقيقة هذا المنهج^{٧٩} لا بد من المحافظة على القيم الانسانية .. و المتجسدة في كتاب الله .. فبدون قيمة العدالة الاجتماعية كيف يمكن مطالبة المظلوم بالوحدة مع الظالم، و من دون قيمة المساواة كيف يمكن للمستعبد ان يسكت عن المستغل .. و من دون قيمة التقوى كيف تتق الجماهير بالحكام .. أو كيف يتق الحكام بالجماهير ..، من هنا و لأجل المحافظة على القيم التي تضمن الوحدة لا بد من وجود طائفة نذرت نفسها لله..و هذه الطائفة يجب ان تكون رمزا للقيم و رمزا للوحدة، لتشكيل قوة معنوية هائلة للمحافظة على الوحدة داخل المجتمع الاسلامي)^{٨٠}.

المطلب الثالث استخدام القرآن اسلوب الترغيب والترهيب

اولا: اسلوب الترغيب، قال تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^{٨١} المقياس هو الأعمال الصالحة الناتجة عن الإيمان بلا قيد أو شرط، من حيث السن أو الجنس أو المكانة الاجتماعية أو ما شابه ذلك في هذا الأمر .. «الحياة الطيبة» في هذه الدنيا هي النتائج الطبيعي للعمل الصالح النابع من الإيمان، أي أنّ المجتمع البشري سيعيش حينها حياة هادئة مطمئنة ملؤها الرفاه و السلم و المحبة و التعاون، بل و كل ما يرتبط بالمجتمع من المفاهيم الإنسانية، و في أمان من الآلام الناتجة عن الاستكبار و الظلم و الطغيان و عبادة الأهواء و الأنانية التي تملأ الدنيا ظلاما و ظلمات)^{٨٢}.

ثانيا: اسلوب الترهب قال تعالى(لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ)^{٨٣}، هو مشهد مرعب حقا. مشهد النار في هيئة ظلال من فوقهم و ظلال من تحتهم، و هم في طيات هذه الظل المعتمة تلفهم و تحتوي عليهم. و هي من النار! إنه مشهد رهيب. يعرضه الله لعباده و هم بعد في الأرض يملكون أن يناؤا بأنفسهم عن طريقه. و يخوفهم مغبته لعلهم يجتنبونه..و يناديهم ليحذروا و يتقوا و يسلموا):^{٨٤}

المطلب الرابع: عدم اتباع سبيل المفسدين

قال تعالى(* وَ وَاعِدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَنَّمَنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)^{٨٥} وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» فهو أمر له بالإصلاح و أن لا يتبع سبيل أهل الفساد، و هارون نبي مرسل معصوم لا تصدر عنه المعصية، و لا يتأتى منه اتباع أهل الفساد في دينهم، و موسى عليه السلام أعلم بحال أخيه فليس مراده نهيه عن الكفر و المعصية بل أن لا يتبع في إدارة أمور قومه ما يشير إليه و يستصوبه المفسدون من القوم أيام خلافته ما دام موسى غائبا. و من الدليل عليه قوله: «وَ أَصْلِحْ» فإنه يدل على أن المراد بقوله: «وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» أن يصلح أمرهم و لا يسير فيهم سيرة هي سبيل المفسدين الذي يستحسنونه و يشيرون إليه بذلك و من هنا يتأيد أنه كان في قومه يومئذ جمع من المفسدين يفسدون و يقبلون عليه الامور و يتريصون به الدوائر فنهى موسى أخاه أن يتبع سبيلهم فيشوشوا عليه الأمر و يكيدوا و يمكروا به فيتفرق جمع بني إسرائيل و يتشتت شملهم بعد تلك المحن و الأذى التي كابدها في إحياء كلمة الاتحاد بينهم)^{٨٦}.

الخلاصة والاستنتاجات

بعد القاء الضوء على انواع الفساد التي ذكرت في القرآن الكريم، باعتباره من العوامل والاسباب المهمة في افول وتراجع الحضارة ، بعد ذلك تطرقنا في هذا المبحث عن اهم الوسائل وطرق مكافحة الفساد بالمنظور القرآني لدرء مخاطر ومساوئه، وبما يعزز تحصين المجتمع من هذه الافه الخطرة مع الحد من انتشارها ،وذكرنا منها: - تنمية الوازع الديني مما يؤدي الى غرس مبادئ التقوى والايامن والصدق والامانه في الناس، وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستخدام التذكير بالآخرة والترغيب بما عند الله، والترهيب والابتعاد عن الفساد، وعدم اتباع سبيل الفاسدين، هذه المعالجات تقلل الفساد والمفسدين وتصبح الحضارة مزدهرة وراقية بما تخدم البشرية جمعاء في نشر الفضائل والقيم الحضارية..

الخاتمة

ان اهم النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث من خلال تناول اسباب تراجع الحضارة ومنها دراسة الفساد بأ نواعه، وكانت أهمها:

١-تتاثر الحضارات بالعوامل السلبية فتعمل على افولها وانحطاطها مثل الفساد بانواعه والكفر والاحاد والطغيان والمعاصي وغيرها.

٢-- ينقسم الفساد الى فساد داخلي يتعلق بالتفكير والاعتقادات والفساد الخارجي يتعلق بالاقوال والافعال

- ٣- للفساد أنواع وأشكال وما أشكاله فهي مختلفة منها الفساد العقدي، الفساد الاقتصادي، الفساد المالي، أما عن أنواعها. فهي الفساد الثقافي والسياسي، الفساد الاجتماعي والأخلاقي،
- ٤- يؤدي انتشار الفساد في المجتمعات إلى مساوئ وآثار سلبية كبيرة ومتنوعة. والتأثيرات الاجتماعية، وقضايا الخطيئة تؤثر على الفرد بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام و التأثيرات الاقتصادية والسياسية والاخلاقية.
- ٥- وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الشريعة الإسلامية لها السبق في هذا المجال الصعب تحقيق المصالح الشاملة التي تحارب الفساد والانحراف في المجتمع .
- ٦- من المفترض أن يكون المجتمع الإسلامي البيئة الأقل لنمو الفساد، لما له من مقدسات الشريعة وتعظيم الشعائر والأوامر والنواهي والعقوبات الدنيوية والاخرويه , وكلما كانت المجتمعات أكثر عقلانية والتزاماً بأحكام الشريعة. كلما اضمحلت فيها دواعي الفساد.
- ٧- بيان خطورة الفساد بكافة أشكاله ومظاهره على استقرار المجتمع وضرورة مكافحته والقضاء عليه أصلاً، المطلوب من الحاكم تفعيل التشريعات اللازمة لمكافحة الفساد.
- ٨- تحقيق المصالح الشاملة التي تكافح الفساد والانحراف في المجتمع قبل حدوثه وبعده، من أجل اعمار الدارين الدنيا والاخرة.
- ٩- تحدثنا عن اهم الوسائل والطرق التي يتم من خلالها مكافحة الفساد والحد من انتشاره واستفحاله , مما يؤدي الى تقليل الفساد وتأثيراته وازدهار الحضارة ورفيها.

التوصيات

- ١-نوصي الباحثين للكشف عن عوامل واسباب افول الحضارات بطريقه علمية عملية من خلال الايات القرآنية وتفعيلها تربوياً..
- ٢- وتطبيق الشفافية في مختلف مؤسسات الدولة وتفعيل نظام النزاهة الذي يمكنها من تطبيق الشفافية -
- ومن المهم الوصول إلى كافة الأنشطة والأعمال في كافة القطاعات والمؤسسات والشركات . تفعيل الرقابة الإدارية وتعزيزها حتى لا تأتي بنتائج فاسدة.
- ٣- العمل على نشر الوعي وتنقيف الناس حول مكافحة الفساد والعمل على تغييره من خلال المناقشة .
- تارة عبر المتابعة مع أصحاب القرار وتارة أخرى نشره عبر وسائل الإعلام إذا لزم الأمر .
- ٤- تفعيل وسائل الإعلام والرأي العام واستخدامهما كسلاح في مكافحة الفساد، فهو يساهم في تنوير الفهم العام لما هو مع وما هو ضد هذه القضية،

المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغة

- ١-الكليني: ابو جعفر محمد بن اسحاق الرازي، الكافي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، ١٣٦٥، ش
- ٢- المدرسي، السيد محمد تقي، تفسير من هدى القرآن، الناشر: دار محبي الحسين، ط١، : ١٤١٩ هـ .
- ٣- الحراني، الحسن بن شعبة، تحف العقول عن ال الرسول، الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط٢، ١٤٢٣ هـ .
- ٤- مكارم شيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الناشر: منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، ط١، ١٤٢٧- ،
- ٥- الطنطاوي، السيد محمد، التفسير الوسيط للقران الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة و النشر، ط١ .
- ٦- المراغي، : تفسير المراغي اسم المؤلف: المراغي، أحمد بن مصطفى الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى
- ٧- قطب، السيد بن قطب بن إبراهيم الشاذلي، في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق، ط١٧ تاريخ الطبع: ١٤١٢ هـ
- ٨- الطنطاوي، محمد محمود الحجازي، تفسير الوسيط، الناشر: دار الحجاز. ط١٠، ١٣١٧- ١٤١٣ هـ .
- ٩- فضل الله، السيد محمد حسين، من وحي القرآن، الناشر: دار الملاك للطباعة و النشر، : ط٢، ١٤١٩ هـ
- ١٠- رضا، محمد رشيد، تفسير المنار. الهيئة ا، لمصرية العامة للكتاب، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٦ .
- ١١- الاملي، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر "جامع البيان في تأويل القرآن" الطبري، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.

- ١٢- ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي "تفسير القرآن الكريم", دار الفكر, ١٤٢٤ هـ, ٢٠٠٤ م.
- ١٣- البغوي, "معالم التنزيل", محيي السنة, أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي, الطبعة الرابعة, دار طيبة للنشر والتوزيع, ١٤١٧ هـ, ١٩٩٧ م.
- ١٤- السائيس, محمد علي السائيس تفسير آيات الأحكام", , الطبعة الأولى, مكتبة الصفا, ١٤٢٢ هـ, ٢٠٠١ م.
- ١٥- الشوكاني, للإمام الشوكاني ,فتح القدير , دار الكلم الطيب, ٢٠٠٧ م
- ١٦- البصري, المؤلف أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ,النكت والعيون , مو
- ١٧- الألوسي, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي,
- ١٨- البخاري الامام البخاري, صحيح البخاري , دار المعرفة, ط٤, ١٤٢٨ هـ.
- ١٩- العسقلاني, لأحمد بن حجر العسقلاني, .الفتح الباري في شرح صحيح البخاري
- ٢٠- السيوطي, للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي "الإتقان في علوم القرآن", , الطبعة الثالثة, شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر, ١٣٧٠ هـ, ١٩٥١ م.
- ٢١- الجوزي, لابن قيم الجوزية "زاد المعاد في هدي خير العباد", , الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, ١٤١٨ هـ, ١٩٩٨ م.
- ٢٢- قطب, محمد, لا إله إلا الله: عقيدة, وشريعة, ومنهاج حياة", دار الشروق, ١٩٩٨ م.
- ٢٣- عفيفي, " محمد صادق عفيفي, "الإسلام والعلاقات الدولية رابطة العالم الإسلامي, دعوة الحق, ١٤٠٥ هـ.
- ٢٤- ساسي, "نظام الأمان في الشريعة الإسلامية وأوضاع المستأمنين", ساسي العقار, جامعة محمد الخامس الرباط, ١٩٧٧ م.
- ٢٥- الشافعي, نظم الحكم المعاصر", محمد الشافعي أبو راس, عالم الكتب القاهرة, ١٩٧٧ م.
- ٢٦- عفيفي, " عبد الرزاق عفيفي" مذكرة التوحيد , الطبعة الأولى, المملكة العربية السعودية, ١٤٢٠ هـ.
- ٢٧- بن نبي, مالك بن نبي "ميلاد مجتمع", مالك بن نبي, ترجمة عبدالصبور شاهين, الطبعة الرابعة, دار الفكر دمشق, ١٩٧٤ م.
- ٢٨- بن نبي, مالك بن نبي , شروط النهضة , ترجمة عبدالصبور شاهين, الطبعة الرابعة, دار الفكر دمشق, ١٩٨١ م.
- ٢٩- ابن منظور, محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري "لسان العرب", , الطبعة الأولى, دار الصادر بيروت.
- ٣٠- الزبيدي, محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني, أبو الفيض "تاج العروس من جواهر القاموس, موقع الوراق.
- ٣١- الطوسي, محمد بن الحسن, مصباح المتهدد, قسم الدراسات الاسلاميه , مؤسسة البعثه , ط٣, ١٩٧٨.

هوامش البحث

- ١ سورة البقرة: ٣٠
- ٢ سورة النساء ١٢٢.
- ٣ سورة النساء ٨٧.
- ٤ سورة الاسراء: ٩.
- ٥ سورة يوسف ١١١.
- ٦ العاملي , الوسائل , ٢٧, ٢٣٤. الشجيري, ترتيب الامال, ٧٣٨
- ٧ سورة التوبه: ١٠٨.
- ٨ ابن منظور , لسان العرب, ٣, ٣٣٥.
- ٩ الشوكاني , فتح القدير , ١, ٤٣.
- ١٠ الطبسي, النفي والتغريب: ٣٦٨.
- ١١ الفيروز, ابادي, القاموس المحيط: ٣٩١.
- ١٢ المرتضى الزبيدي, تاج العروس, : ٢, ٤٥٢.
- ١٣ الرازي, مختار الصحاح, : ٥٠٣.
- ١٤ سورة الروم, ٤١

- ١٥ الطباطبائي، تفسير الميزان، ٢، ٢٩٣..
- ١٦ سورة: الذاريات: ٥٦.
- ١٧ الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن: ٦٣٦.
- ١٨ المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، ٥٥٦.
- ١٩ الجوهري: اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة: ٢، ٦٣٣.
- ٢٠ القطامي، ديوان القطامي، معجم شعراء العرب، ٧٧٥.
- ٢١ الجوهري، اسماعيل بن حماد الصحاح تاج اللغة، ٢، ٦٣٣.
- ٢٢ بن عباد، كافي الكفات، اسماعيل صاحب، المحيط في اللغة، ٢، ٤٣٩.
- ٢٣ الاصفهاني، الحسين بن محمد المعروف الراغب الاصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن، ١٣٧.
- ٢٤ مجموعة مؤلفين، معجم اللغة العربية، ٢، ٢٣١.
- ٢٥ ابن منظور، لسان العرب ج ٤ ص ١٩٦.
- ٢٦ زكي بدوي، احمد، معجم العلوم الاجتماعية، ٢٣٢.
- ٢٧ بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة بن خلدون، ١٧٢.
- ٢٨ ديورانت، ويل، قصة الحضارة، ١٢٣.
- ٢٩ قطب، سيد، معالم في الطريق، ١١٦-١١٧.
- ٣٠ الامام الخميني، المجتمع في فكر الامام، ١٣٥٧، ٨.
- ٣١ الاسلام تعني المعنى العام، اي دين الله الواحد على اختلاف الشرائع النازله منه تعالى، وليس فقط الرسالة الخاتمه لنبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، اذ قال تعالى، ((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيع الْحِسَابِ))، هذا سرعة الحساب المذكورة في الايه وهي صفته تعالى مع خلقه بمقتضى حكمته.. تؤكد الايه المشار اليها في المتن من تعجيل جزء من الجزاء على العمل المستفاد من موارد اخرى من القرآن ايضا.
- ٣٢ سورة طه ١٢٤
- ٣٣ تفسير من هدى القرآن ج ٧ ص ٢٥٠
- ٣٤ تحف العقول: ٣٤٢.
- ٣٥ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ١٠، ص: ١٠٠
- ٣٦ سورة الحزاب: ٦٧.
- ٣٧ من هدى القرآن، ج ١٠، ص: ٣٩٩
- ٣٨ الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهدج، ص ٥٤٠.
- ٣٩ طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ١١ ص ٢٥٠
- ٤٠ المراغي، تفسير المراغي ج ٢٢ - ٤٢
- ٤١ سورة الروم، ٤٢.
- ٤٢ قطب، تفسير في ظلال القرآن: ج ٥ ص ٢٧٣.
- ٤٣ الحراني، تحف العقول ٢٣١، الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢ ص ٣٤٢.
- ٤٤ سورة الروم ٤٢.
- ٤٥ المدرسي، تفسير من هدى القرآن، ج ١٠ ص ٨٣.
- ٤٦ نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، ص ٢٦٢.
- ٤٧ المدرسي: من هدى القرآن، ج ١٠ ص ٨٤.
- ٤٨ سورة الاعراف: ٨٥.
- ٤٩ سورة الاعراف: ٩١.

- ٥٠ سورة الانفال : ٥٤
- ٥١ تحف العقول: ٢٣٥.
- ٥٢ سورة هود ٨٤-٨٥
- ٥٣ سورة الاعراف ٨٤.
- ٥٤ الطباطبائي: السيد محمدحسين, تفسير الميزان ح ٣ ص ٢٣٥..
- ٥٥ سورة الاعراف: ٨٥.
- ٥٦ الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٥، ص: ١١١
- ٥٧ الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٥، ص: ١١٢
- ٥٨ رضا, محمد رشيد, تفسير المنار ٢: ٣٣
- ٥٩ سورة البقرة, ٢٧٨.
- ٦٠ سورة البقرة: ٢٧٩.
- ٦١ سورة: :ال عمران: ١٣٠.
- ٦٢ الشيرازي: ناصر مكارم, تفسير الامثل ككتاب الله المنزل: ج ٢, ص ٦٨٨.
- ٦٣ سورة البقرة: ٢٧٥-٢٧٦.
- ٦٤ الشيرازي, الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢، ص: ٣٣٧
- ٦٥ فضل الله، س محمد حسين, تفسير من وحى القرآن، ج ٥، ص: ١٢٧
- ٦٦ سورة هود ٨٢.
- ٦٧ سورة المؤمنون : ٥
- ٦٨ سورة الاسراء: ٣٢.
- ٦٩ سورة يوسف: ٣٠.
- ٧٠ تفسير من وحى القرآن، ج ١٢، ص: ١٩٥
- ٧١ سورة الاعراف, ٨٣.
- ٧٢ سورة الاعراف: ٨٠.
- ٧٣ سورة الاعراف ٨١.
- ٧٤ الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل ج ٥ , ١٠٧
- ٧٥ سورة الاعراف, ٨٥,
- ٧٦ سورة محمد: ٢٢-٢٣.
- ٧٧ البخاري: صحيح البخاري, كتاب البيوع باب الحلال بين والحرام بين, ح (١٩٤٦), صحيح مسلم, كتاب المساقاة, ح (١٥٩٩)
- ٧٨ سورة ال عمران: ١٠٤.
- ٧٩ قطب, تفسير في ظلال القرآن ج ١ ٤٤٤
- ٨٠ المدرسي, تفسير من هدى القران, ج ١ ص ٦٢٨.
- ٨١ سورة النحل: ٩٧.
- ٨٢ الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل ج ٨ ٣١٣
- ٨٣ سورة الزمر: ١٦,
- ٨٤ في ظلال القرآن ج ٥ ٣٠٤٥
- ٨٥ سورة الاعراف: ١٤٢
- ٨٦ الطبا طبائي, مختصر الميزان في تفسير القرآن ج ٢ ٥٦٤